فالأرواح التى تقوم بالاتصال فى العصر الحديث، قدمت هى من جانبها نفسها، وعرفت عن معناها، وكشفت حكمة اتصالها، وأبانت عن مصلحتها فى هذا الاتصال.

وهناك من الكتب الكثير، فقد أصبحت الروحية مدرسة، وثقافة، ومكتبة، وصحافة، فالراغب فى المزيد يمكنه أن يرجع إلى مكتبته الروحية، سواء فى اللغات الأجنبية أو العربية – واللغة الإنجليزية غنية فى هذه الناحية، وكذلك سائر اللغات الأوروبية – ولكن المكتبة ا لعربية مع الأسف فقيرة فى هذه الناحية، ولو أنه يوجد بين أيدينا، وفى مكتباتنا جزء يسير ترجم عن المدرسة الغربية. ولا ننسى أن لنا تراث مهجور حافل بقضايا الاتصال القديم.

إن الإنسان الذى يريد أن يعرف فى هذه الناحية، أو يستزيد من المعرفة فيها، يجب عليه إبتداءا، أن يتحرر إلى حد ما من منقول الوعى، ومن تقاليد المتزمتين من رجال الأديان جميعا، سواء من المسلمين، أو المسيحيين، أو اليهود، أو من أى دين، وأن ينظر إلى هذه الناحية نظرة جدية، وعلى أنه أمر جوهرى، وأساسى له قيمة كبرى فى حياة الإنسان نفسه، من حيث العقيدة وسلامتها، ومن حيث الإفادة من الوعى بهذه القضية، لأنها وسيلة من وسائل السعادة الحقيقية للفرد فى ذاته، والطمأنينة العميقة فى نفسه، وعن دينه..

حسن العسيلى